

بحار الأنوار

[91] أن يخفف عنكم " (1) وقال: " يريد أن بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " (2) وقال عز وجل: " وإن يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما " (3) وقال عز وجل: " وما أن يريد ظلما للعباد ". (4) فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشية، ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك، ويقولون: إنا نقول: إن أن عزوجل أراد المعاصي وأراد قتل الحسين عليه السلام وليس هكذا نقول، ولكننا نقول: إن أن عزوجل أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين، وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل، وأراد أن يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها، ونقول: أراد أن يكون قتل الحسين عليه السلام معصية له خلاف الطاعة، ونقول: أراد أن يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به، ونقول: أراد أن يكون مستقبحا غير مستحسن، ونقول: أراد أن عزوجل أن يكون قتله سخطا غير رضاه، ونقول: أراد أن عزوجل أن لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي، ونقول: أراد أن لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن إبراهيم عليه السلام، حين قال عزوجل للنار التي بقي فيها: " يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " (5) ونقول: لم يزل أن عالما بأن الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد، ويشقى قاتله شقاوة الابد، و نقول: ما شاء أن كان وما لم يشأ لم يكن. هذا اعتقادنا في الإرادة والمشية، دون ما نسب إلينا أهل الخلاف والمشنعون علينا من أهل الالحاد " ص 69 - 71 " أقول: قال الشيخ المفيد نور أن ضريحه: الذي ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه أن في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض، والسبب في ذلك أنه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة، ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل، ويعمل على ما توجب الحجة: ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه: والحق في ذلك أن أن تعالى لا يريد إلا ما حسن من الافعال، ولا

(1) النساء: 27. (2) البقرة: 185. (3) النساء: 27. (4) النساء: 31. (5) الانبياء: 69.